

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء (١)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران (١٠٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب (٧٠-٧١)

ثم أما بعد:

فقد افترق الناس في مسألة كلام الله على أقوال عديدة ، ومن هذه الأقوال :

قول المعتزلة الذين قالوا : أنه مخلوق خلقه الله منفصلاً عنه .

ويعتبر القاضي عبد الجبار من رؤوس المعتزلة والمتأمل في كتابه المنسوب إليه (الأصول الخمسة) ، يجد أنه يقول بذلك القول . ومن خلال هذا التقرير سأقدم نبذة عن هذا الكتاب من خلال

المباحث التالية :

المبحث الأول : تعريف مبسط بالكتاب .

المبحث الثاني : فهرس الكتاب .

المبحث الثالث : ترجمة القاضي عبد الجبار .

المبحث الرابع : النسخ التي اعتمد عليها المحقق في تحقيقه .

المبحث الخامس : منهج المؤلف في التحقيق .

المبحث السادس : اعتقاد القاضي عبد الجبار في القرآن الكريم .

المبحث السابع : الرد على القاضي عبد الجبار في كلامه حول القرآن الكريم .

فأبدأ مستعيناً بالله .

المبحث الأول : تعريف مبسط بالكتاب :

- اسم الكتاب : الأصول الخمسة .
- اسم المؤلف : القاضي عبد الجبار بن أحمد الأسد أبادي .
- تحقيق وتقديم : د / فيصل بدير عون .
- دار النشر : لجنة التأليف والتعريب والنشر بجامعة الكويت .
- الطبعة : الأولى .
- السنة : ١٩٩٨ م .

المبحث الثاني : فهرس الكتاب :

- جاءت فهارس وموضوعات الكتاب على النحو التالي :
- الأصول الخمسة عند المعتزلة .
- شرح الأصول الخمسة والقاضي عبد الجبار
- الأصول الخمسة والقاضي عبد الجبار .
- النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق .
- منهجنا في التحقيق .
- النص .
- النظر العقلي أول الواجبات .
- التوحيد .
- العدل .
- الوعد والوعيد .
- المتزلة بين المتزلتين .
- حدوث الأجسام .
- الصفات الإلهية .
- الدليل على أنه قادر .
- الدليل على أنه عالم .
- الدليل على أنه حيّ .

- . الدليل على أنه سميع بصير مدرك .
- . الدليل على أنه موجود .
- . الدليل على أنه قديم .
- . الدليل على أنه غني .
- . الدليل على أنه ليس بجسم .
- . نفي رؤية الله .
- . الدليل على أنه واحد .
- . الله لا يفعل القبيح .
- . الإنسان خالق أفعاله .
- . القدرة الإنسانية تسبق الفعل .
- . تكليف ما لا يطاق غير جائز .
- . الله لا يريد المعاصي .
- . هل يجوز تعذيب أطفال المشركين .
- . قول موجز في (التعويض) .
- . كل ما بنا من نعم فمن الله .
- . حدوث الكلام الإلهي .
- . صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .
- . المحكم والمتشابه والمجاز .
- . حكم الفاسق .
- . الشفاعة .
- . مرتكب الكبيرة والشفاعة .
- . عذاب القبر .
- . الإمامة .
- . قول موجز في القضاء والقدر .
- . هل تقبل توبة من عصى وكفر .
- . صفة التوبة .

هل ينتفع الكافر والفاسق بطاعاته .

هل يزيد الإيمان وينقص .

المبحث الثالث : ترجمة القاضي عبد الجبار :

والقاضي عبد الجبار المعتزلي هو عبد الجبار بن أحمد. أبو الحسين الهمداني الأسد أبادي، وهو الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة، ويلقب أحياناً بعماد الدين حيفا، يقف على راس الطبقة الحادية عشرة عند المعتزلة، ويعدّ ممثلاً للاعتزال البصري في اتجاه الجبائين التوفيقي، ونصيراً لفكر أبي هاشم في العدل والتوحيد. عاش في القرن الرابع الهجري.¹

ومن مؤلفاته :

١ - تزييه القرآن عن المطاعن .

٢ - تثبيت دلائل النبوة .

٣ - طبقات المعتزلة .

٤ - الاختلاف في أصول الفقة .

٥ - المعتمد في أصول الدين .²

مؤلفات عن الأصول الخمسة : الكتابة عن الأصول الخمسة قد بدأت قبل عصر القاضي عبد الجبار . كما أنه يوجد أكثر من كتاب ، ومن ثم أكثر من مؤلف ، لكتب في الأصول الخمسة ، فمن المؤلفين الذين ألفوا عن الأصول الخمسة مايلي :

١ - أبو الهذيل العلاف (١٣٥ - ٢٣٥ هـ) .

٢ - جعفر بن حرب (٢٣٦ هـ) .

٣ - القاسم الرسي (١٦٩ - ٢٤٦ هـ) .

٤ - أحمد بن يحيى المرتضى (٧٦٤ - ٨٤٠ هـ) .

المبحث الرابع : النسخ التي اعتمد عليها المحقق في تحقيقه

اعتمد المحقق على ثلاث نسخ وهي :

١ - النسخة الأولى : من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء وقد رمز لها بالرمز (أ) ، حيث اعتبرها

الأصل والأساس الذي انطلق منه ، وهي مكونه من (٣٣) صحيفة . كل صحيفة

¹ / www.neelwafurat.com .

² / الأصول الخمسة - القاضي عبد الجبار - تحقيق - د/ فيصل بدير عون .

تتكون من وجهين : الأيمن ورمز له بالرمز (أ) والأيسر ورمز له بالرمز (ب) وجاء على غلاف النسخة (كتاب الأصول الخمسة في علم الكلام) . تأليف القاضي عبد الجبار بن أحمد .

٢- النسخة الثانية : من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء أيضاً ، ورمز لها بالرمز (ب) وجاء على غلافها رقم ١١٢ . ثم (كتاب الأصول الخمسة في علم الأصول) تأليف القاضي العلامة قاضي القضاة عبد الجبار رحمه الله . وهي تتألف من (٢٨) صفحة مستقلة .

٣- النسخة الثالثة : قال إنه حصل عليها بالصدفة ! خلال سفره إلى الكويت ، فلقد وجد إحدى المدرسات المساعدات الأستاذة / رابحة النعمان وجلس معها وقد أوشكت على الانتهاء من رسالتها للدكتوراة والتي تتعلق بالمعتزلة ، وفي أثناء المناقشة تطرقا في الحديث عن القاضي عبد الجبار وأعماله ، وعن كتاب الأصول الخمسة الموجود معه ، ولفتت نظره إلى أن أحد المستشرقين وهو (دانييل جيماريت) كتب دراسة مهمة مع نشر (الأصول الخمسة) وذلك بمجلة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بالقاهرة - العدد ١٥ عام ١٩٧٩ م ، فكانت مفاجأة سارة . ورمزت لهذه النسخة برمز (ط) .

المبحث الخامس : منهج المؤلف في التحقيق

منهجه في التحقيق :

- ١- قام ببعض الزيارات لقراءة المخطوط في صورته النهائية .
- ٢- اعتمد على النسخة (أ) وتعامل معها على أنها الأصل (الأقدم) .
- ٣- بدأ مراجعة هذه النسخة على النسختين الآخرين : ب ، ط .
- ٤- يضع ما يتصور أنه اللفظ الصحيح بالمتن والمقابل له في النسخة أو النسختين الآخرين بالهامش مع الإشارة إلى ذلك بكل دقة .
- ٥- فيما يتعلق بالتقويم اللغوي للمخطوط سواء ما يتعلق بالإملاء والنحو وطريقة الكتابة فقد كان يشير في البداية إلى هذا النوع من الأخطاء ، فإذا وجد أن هذه طريقة الناسخ في الكتابة وأنها تتكرر بصفة دائمة نبه إلى ذلك مرة واحدة .
- ٦- الأخطاء التي وجدها في بعض الآيات القرآنية ، قام بتصحيحها دون أن يشير إلى ذلك ، اللهم إلا إذا استشعر أن ثمة غرضاً وراء هذا الخطأ والحذف . حيث يثبت ذلك بالهامش مع تصحيحه

- ٧- لم يضع بالهامش تعريفاً لبعض الفرق أو الأعلام (المشهورة) التي ورد ذكرها بالنص .
- ٨- أشار إلى أن بعض المخطوطات يخلو من (النقط والإعجام) كما هو الحال في النسخة (أ) ومن ثم فإن وضع النقط وتصحيف الكلمات وقراءتها قراءةً صحيحة وعدم الخلط ما بين حرف وحرف لتشابههما أحياناً في الكتابات القديمة ... وكذلك انتهاء الجملة والبدء بجملة جديدة من خلال وجود نقطة وكذلك استخدام الفواصل وتقسيم النص إلى فقرات ، فقال من الحكمة أن نشير إلى ذلك .

المبحث السادس: اعتقاد القاضي عبد الجبار في القرآن الكريم

يعتبر القاضي عبد الجبار من شيوخ المعتزلة والمتأمل في كتابه^٣ يجد أنه يقول بأن القرآن مخلوق مبيناً في ذلك مذهب المعتزلة حيث قال :

فإن قيل: أفتقولون قد أنعم الله علينا بأن كلفنا وأمرنا ونهانا وأن الكلام فعله ؟
قيل له : نعم لأن الله عز وجل خلق العباد ثم أمرهم ونهاهم وكلفهم كما خلقهم ثم أحسن إليهم فكما أن الإحسان محدث فكذلك كلامه محدث .

وقد قال عز وجل (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ) الأنبياء ٢ . والذكر هو القرآن لقوله تعالى (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ الْأَنْبِيَاءُ ٥٠ وَقَوْلُهُ (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) يس ٦٩ . وقال عز وجل : (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) الأحزاب ٣٧ . والأمر هو القرآن وقال الله تعالى (نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا) الزمر ٢٣ . والحديث لا يكون إلا محدثاً .
وقال تعالى (الرِّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ) . وهذه علامة المحدث وقال (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً) الأحقاف ١٢ . وقبله غيره لا يكون إلا محدثاً .

على أن القرآن سورة كثيرة وهو عربي وينصف ويتلى ويستمع . و لاخلاف بين الأمة أن كل ما سوى الله فهو محدث .

فيجب أن يكون القرآن كلام الله محدثاً ومحدثه الله عز وجل ، فإن أحداً غيره لا يقدر على مثله كما قال عز وجل (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الإسراء ٨٨ .

ومما يحسن ذكره هنا أيضاً ، ما ذكره ابن قيم الجوزية في كتابه ٤ نقلاً عن كتاب المقالات للأشعري اختلاق المعتزلة في كلام الله فقال : قال الأشعري : اختلفت المعتزلة في كلام الله : هل هو جسم أو ليس بجسم وفي خلقه على ستة أقاويل :

(فالفرقة الأولى) منهم يزعمون أن كلام الله جسم وأنه مخلوق وأنه لاشيء إلا جسم .
(والفرقة الثانية) زعموا أن كلام الخلق عرض وهو حركة لأنه لا عرض عندهم إلا الحركة وأن كلام الخالق جسم وأن ذلك الجسم صوت متقطع مؤلف مسموع وهو فعل الله وخلقته . وهذا قول أبي الهذيل وأصحابه .

^٣ / القاضي عبد الجبار / الأصول الخمسة - تحقيق / فيصل بدير عون - جامعة الكويت - الطعة الأولى - ١٩٩٨م - ص ٨٦
^٤ / مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعطلة / بن قيم الجوزية - الجزء الثاني - البحوث العلمية والإفتاء - ص ٢٨٨

(والفرقة الثالثة) تزعم أن القرآن مخلوق لله وأنه عرض وأنه يوجد في أماكن كثيرة في وقت واحد إذا تلاه تال فهو يوجد مع تلاوته وإذا كتبه وجد مع كتابته وإذا حفظه وجد مع حفظه وهو يوجد في الأماكن بالتلاوة والحفظ والكتابة ولا يجوز عليه الانتقال والزوال .

(والفرقة الرابعة) يزعمون أن كلام الله عزوجل عرض وأنه مخلوق وأحالوا أن يوجد في مكانين في وقت واحد وزعموا أن المكان الذي خلقه الله تعالى فيه محال انتقاله وزواله منه ووجوده في غيره . وهذا قول جعفر بن حرب وأكثر البغداديين .

(والفرقة الخامسة) أصحاب معمر يزعمون أن القرآن عرض والأعراض عنهم قسمان : قسم منهما يفعله الأحياء وقسم منهما يفعله الأموات ومحال أن يكون الله فعله في الحقيقة لأنهم يحيلون أن تكون الأعراض فعلاً لله وزعموا أن القرآن فعل للمحل الذي يسمع منه، إذ سمع من الشجرة فهو فعل لها حيث سمع فهو فعل المحل الذي حل فيه .

(والفرقة السادسة) يزعمون أن كلام الله عرض مخلوق وأنه يوجد في أماكن كثيرة في وقت واحد وهذا قول الاسكافي .

والناظر في الأقوال السابقة يجد أنها اتفقت على القول بأن كلام الله مخلوق . وهو ما قال به القاضي عبد الجبار في كتابه السابق ذكره .

المبحث السابع : الرد على القاضي عبد الجبار في كلامه حول القرآن الكريم

سيكون الرد من خلال بيان منهج واعتقاد أهل السنة والجماعة في (كلام الله) فنقول :
قال في العقيدة السلفية⁵ : كلام الله تعالى صفة من صفاته غير مخلوقة كسائر صفاته ، سواء كان القرآن العربي أو التوراة العبرية أو غير ذلك من كلامه تعالى ، مما وقع من كلامه ومما لم يقع بعد ، ولقد كان السلف في صدر الإسلام في غنى عن إطلاق لفظ (غير مخلوق) لأنه كان من المسلم عنهم أن كلام الله صفة من صفاته و صفاته غير مخلوقة ، حتى ظهرت الجهمية ، فنفت صفة الكلام عن الله تعالى ، لكن لما كان هذا القول منكراً شنيعاً تنفر منه قلوب الناس وتتشعر منه جلودهم ، ويرفضه إيمانهم ، أبدلوه بقولهم : كلام الله مخلوق ، فتظاهروا بإثبات الكلام وأبطلوه بقولهم : مخلوق .

فلما كان حقيقة قولهم إبطال صفة الكلام وتعطيلها قابلهم السلف برفض هذه البدعة وإتكارها ، بل كفروهم ، وقال السلف حينئذ (كلام الله - كالقرآن وغيره - غير مخلوق) .

⁵ / عبد الله بن يوسف الجديع - ص ١٢١

ولقد كانت هذه العقيدة مبنية على أسس متينة وقواعد عظيمة من الكتاب والسنة والمعقول الصريح ونصوص السلف وكلامهم ، خلافاً لما يحسبه الجاهلون .

أولاً : الأدلة من الكتاب :

لقد ورد العديد من الآيات التي تدل على أن القرآن غير مخلوق ، ومنها ما يلي :

١ - قال تعالى (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف ٥٤ . والاحتجاج بهذه

الآية من وجهين :^٦

الأول : أنه تعالى فرق بين الخلق والأمر ، وهما صفتان من صفاته ، أضافهما إلى نفسه ، أما الخلق ففعله ، وأما الأمر فقوله .

الثاني : أن الخلق إنما يكون بالأمر كما قال تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) يس ٨٢ .

فقوله تعالى (كن) هو أمره ، فلو كان مخلوقاً لاحتاج خلقه إلى أمر ، والأمر إلى أمر ، إلى ما لا نهاية ، وهذا باطل .

٢ - وقال تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان) الرحمن ١-٣ . ففرق تعالى بين علمه وخلقته ، فالقرآن علمه ، والإنسان خلقه ، وعلمه تعالى غير مخلوق .

٣ - قال تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً) الكهف ١٠٩ .

وقال تعالى (ولو أن ما في البحر من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله عن الله عزيز حكيم) .

فأخبر تعالى - وقوله الحق - أن كلماته غير متناهية ، فلو أن البحار التي خلق الله كانت مداداً تكتب به ، والشجر الذي خلق الله أقلاماً تخطّ به ، لنفد مداد البحور ، ولنفيت الأقلام ، ولم تفن كلمات الله .

وإنما في هذه الإبانة عن عظمة كلامه تعالى ، وأنه وصفه وعلمه ، وهذا لا يقاس بالكلام المخلوق الفاني ، إذ لو كان مخلوقاً لفني من قبل أن يفنى بحر من البحور ، ولكن الله تعالى إنما كتب الفناء على المخلوق لا على نفسه وصفته

٤ - أخبر تعالى عن تنزيله منه وإضافته إليه ، ومن الأدلة على ذلك :

^٦ / العقيدة السلفية - ص ١٢٢

أ/ قال تعالى (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) السجدة ٢ .

ب / قال تعالى (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) الأنعام ١١٤ .

ج/ قال تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) النحل ١٠٢ . ، ولم يصف شيئاً مما أنزله إلى نفسه غير كلامه ، مما دل على الاختصاص بمعنى ، فليس هو كإنزال المطر والحديد وغير ذلك ، فإن هذه الأشياء أخبر عن إنزالها ، لكنه لم يصفها إلى نفسه ، بخلاف كلامه تعالى ، والكلام صفة والصفة إنما تضاف إلى من اتصف بها لا إلى غيره ، فلو كانت مخلوقة لفارقت الخالق ، ولم تصلح وصفاً له ، لأنه تعالى غني عن خلقه ، لا يتصف بشيء منه .

د/ قال تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) الأنعام ١٥٥ .

هـ / قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشعاً متصدعاً من خشية الله)

الحشر ٢١ .

قال الشيخ الفوزان في الآيتين السابقتين^٧ : يستفاد من هذه الآيات الكريمة : إثبات أن القرآن منزل من عند الله تعالى ، وأنه كلامه جل وعلا ، لا كلام غيره من الملائكة أو البشر ، والرد على من زعم أنه كلام مخلوق .

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري في بيان تنزيل القرآن^٨ : فهو الكتاب الذي أنزله مصداقاً لما بين يديه من الكتب ، ومهيماً عليها ، أمر محمداً عبده ورسوله أن يحكم به بين الناس كافةً ، إذ قال تعالى (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم) المائدة ٤٨ .

ثانياً : الأدلة من السنة :

أحاديث الاستعاذة ومنها :

١ - حديث خولة بنت حكيم السلمية قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره الله شيء حتى يرتحل من منزله كذلك) . وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ما لقيت من عقرب لدغتي البارحة ، قال : أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك) .

⁷ / شرح العقيدة الواسطية - ص ٨٧

⁸ / عقيدة المؤمن - ص ٢٥٩

فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه شرعية الاستعاذة بكلمات الله ، فلو كانت كلماته مخلوقة لكانت الاستعاذة بها شركاً ، لأنها استعاذة بمخلوق) . فدل هذا على أن كلمات الله تعالى غير مخلوقة .

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه)

فلقد تضمن هذا الحديث إثبات عقيدة السلف في أن القرآن كلام الله غير مخلوق من وجهين :^٩

الأول : التفريق بين كلام الله وما سواه من الكلام ، والكلام إما كلام الله الذي هو صفته ، أو الكلام المخلوق الذي يقع من خلقه ، فأضاف ما كان صفةً لله إلى الله ، وعمم ما سواه ، ليشمل كل كلام سوى ما أضافه إلى الله ، ولو كان الجميع مخلوقاً لما كانت هناك حاجة إلى التفريق .

الثاني : جعل الفرق بين كلام الله وكلام غيره كالفرق بين ذات الله وذات غيره ، فجعل كلامه مساوياً لذاته وكلام المخلوق مساوياً لذات المخلوق ولو كان كلمه مخلوقاً لم يساوه بذاته ، فإن الله تعالى ليس يساويه شيء غير صفاته وأسمائه .

ثالثاً : من المعقول الصريح :^{١٠}

وذلك من وجهين :

الأول : أن كلام الله إن كان مخلوقاً ، فلا يخلو من أحد حالين :

الأولى : أن يكون مخلوقاً قائماً بذات الله .

الثانية : أن يكون منفصلاً عن الله بائناً عنه .

أما الأولى : فيلزم منها أن يقوم المخلوق بالخالق وهو باطل في قول أهل السنة وعامة أهل البدع ، فإن الله مستغن عن خلقه من جميع الوجوه .

وأما الثانية : فيلزم تعطيل صفة الكلام للباري تعالى ، إذ أن الصفة إنما تقوم بالموصوف .

والثاني : علمت أن الصفة لا تقوم بنفسها ، فإن كانت صفة للخالق قامت به ، وإن كانت صفة للمخلوق قامت به ولا بد .

^٩ / العقيدة السلفية - ص ١٣٤
^{١٠} / المرجع السابق - ص ١٣٥

وصفة الكلام كغيرها من الصفات لا بد أن تقوم بمحل ، فإذا قامت بمحل كانت صفة لذلك المحل لا صفة لغيره ، فإن هي أضيفت إلى الخالق تعالى فهي صفته ، وإن أضيفت إلى غيره فهي صفة لذلك الغير ، وصفة الخالق غير مخلوقة كمنفسه ، وصفة المخلوق مخلوقة كمنفسه .

فلما أضاف الله لنفسه كلاماً ووصف نفسه به ، كان كلامه غير مخلوق ، لأنه تابع لنفسه ، ونفسه تعالى غير مخلوقة ، والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات .

رابعاً : كلام أئمة السلف :

قال شيخ الإسلام رحمه الله في الواسطية :

ومن الإيمان بالله وكتبه : الإيمان بأن القرآن كلام الله متزل غير مخلوق . منه بدأ وإليه يعود وأن الله تكلم به حقيقة وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً وهو كلام الله حروفه ومعانيه ، ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف .

وعلق الشيخ الفوزان في شرحه فقال : ^{١١} من أصول الإيمان : الإيمان بالله والإيمان بكتبه كما سبق ويدخل في هذين الأصلين الإيمان بأن القرآن كلام الله ، فالإيمان بالله عز وجل يتضمن الإيمان بصفاته ، وكلامه من صفاته فإن الله تعالى موصوف بأنه يتكلم بما شاء إذا شاء لم يزل ولا يزال يتكلم وكلامه لا ينفد ونوع الكلام في حقه أزلي أبدي ومفرداته لا تزال تقع شيئاً فشيئاً حسب حكمته تعالى ومن كلامه القرآن العظيم الذي هو أعظم كتبه فهو داخل في الإيمان بكتبه دخولاً أولاً وهو متزل منه سبحانه فهو تكلم به وأنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فهو (متزل غير مخلوق) لأنه صفة من صفاته أضافه إلى نفسه إضافة الصفة إلى موصوفها وصفاته غير مخلوقة فكلامه غير مخلوق وقد خالف في هذا طوائف كثيرة .

وقال الطحاوي : (وإن القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً وأنزله على رسوله وحياً وصدقته المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر حيث قال تعالى (سأصليه سقر)

^{١١} / شرح العقيدة الواسطية - ص ١٢

فلما أوعد الله بسقر لمن قال (إن هذا إلا قول البشر) علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر)

وقال الشارح : هذه قاعدة شريفة وأصل كبير من أصول الدين ، ضل فيه طوائف كثيرة من الناس ، وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله هو الحق الذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة لمن تدبرها ، وشهدت به الفطرة السلمية التي لم تغير بالشبهات والشكوك والآراء الباطلة .^{١٢} ثم قال^{١٣} : وبالجملة فأهل السنة كلهم من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون على أن كلام الله غير مخلوق . ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في أن كلام الله هل هو معنى واحد بالذات أو أنه حروف وأصوات تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلماً ، أو أنه لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وأن نوع الكلام قديم ، وأن يطلق بعض المعتزلة على القرآن أنه غير مخلوق ، ومرادهم أنه غير مختلق مفترىً مكذوب بل هو حق وصدق ولا ريب أن هذا المعنى منتف باتفاق المسلمين

قال شيخ الإسلام في معرضي حديثه عن أقوال الناس في مسمى الكلام^{١٤} : قول الجمهور وأهل الحديث وأئمتهم : أن الله تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ، وأنه يتكلم بصوت كما جاءت به الآثار ، والقرآن وغيره من الكتب الإلهية كلام الله تكلم الله به بمشيئته وقدرته ، ليس ببائن عنه مخلوقاً ، ولا يقولون إنه صار متكلماً بعد أن لم يكن متكلماً ، ولا أن كلام الله تعالى من حيث هو هو حادث ، بل ما زال متكلماً إذا شاء . وإن كان كلم موسى وناداه بمشيئته وقدرته ، فكلامه لا ينفد ، كما قال تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً) الكهف ١٠٩ .

وسئل رحمه الله : عن رجلين تجادلا في (الأحرف التي أنزلها الله على آدم) فقال أحدهما : إنها قديمة ليس لها مبتدأ ، وشكلها ونقطها محدث ، فقال الآخر : ليست بكلام الله وهي مخلوقة بشكلها ونقطها ، والقديم هو الله ، وكلامه منه بدأ وإليه يعود ، منزل غير مخلوق ، ولكنه كتب بها . وسألا أيهما أصوب قولاً وأصح اعتقاداً ؟

فأجاب : الحمد لله رب العالمين . أصل هذه المسألة هو معرفة كلام الله تعالى . ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ما

^{١٢} / شرح الطحاوية - ص ١٢٨

^{١٣} / المصدر السابق - ص ١٣٧

^{١٤} / الفتاوى - م ١٢ ص ١٧٣

دل عليه الكتاب والسنة وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله متزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ، فهو المتكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل وغير ذلك من كلامه ، ليس ذلك مخلوقاً منفصلاً عنه ، وهو سبحانه يتكلم بمشيئته وقدرته ، فكلامه قائم بذاته ، ليس مخلوقاً بئناً منه وهو يتكلم بمشيئته وقدرته ، لم يقل أحد من سلف الأمة إن كلام الله مخلوق بئناً منه .^{١٥} وقال شيخ الإسلام أيضاً: وكلام السلف والأئمة في مثل هؤلاء لا يحصى ، قال حرب بن اسماعيل الكرمانى : سمعت اسحاق بن راهويه يقول : ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، وكيف يكون شيء من الرب عز ذكره مخلوقاً ؟ ولو كان كما قالوا لزمهم أن يقولوا : علم الله وقدرته ومشيئته مخلوقة ، فإن قالوا ذلك لزمهم أن يقولوا كان الله - تبارك اسمه - ولا علم ولا قدرة ولا مشيئة . وهو الكفر المحض الواضح ؛ لم يزل الله عالماً متكلماً له المشيئة والقدرة في خلقه ، والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر .^{١٦} وقال بن قيم الجوزية : وقد دلت النصوص النبوية أنه يتكلم إذا شاء بما شاء وأنه كلامه يسمع وأن القرآن العزيز الذي هو سور وآيات وحروف وكلمات عين كلامه حقاً لا تأليف ملك ولا بشر وأنه سبحانه الذي قال بنفسه (المص وجمعسق كهيعص) وأن القرآن جميعه حروفه ومعانيه نفس كلامه الذي تكلم به وليس بمخلوق .^{١٧}

وقال الإمام بن بطه - رحمه الله - : ومن زعم أن أسماء الله وصفاته مخلوقة فقد زعم أن الله مخلوق محدث ، وأنه لم يكن ثم كان - تعالى الله عما تقوله الجهمية الملحدة علواً كبيراً - ، وكل ما تقوله وتنتحلله فقد أكذبهم الله عز وجل في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي أقوال أصحابه وإجماع المسلمين في السابقين والغابرين .^{١٨}

وقال ابن القيم في نونيته :^{١٩}

وكذلك القرآن عين كلامه ال	مسموع منه حقيقة بيان
هو قول ربي كله لا بعضه	لفظاً ومعنى ما هما خلقان
تتريل رب العالمين وقوله	اللفظ والمعنى بلا روغان

¹⁵ / المصدر السابق - ص ٣٧

¹⁶ / المصدر السابق - ص ٥١٦

¹⁷ / مختصر الصواعق المرسله - ص ٢٩٤

¹⁸ / الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية - م ١ ص ٢١٣-٢١٤

¹⁹ / الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - م ١ ص ١٨٨-١٨٩ .

ولقد أجمع أئمة السلف والمقتدى بهم من الخلف على أن القرآن غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر^{٢٠}.

وقال بن عثيمين رحمه الله: القرآن كلام الله والكلام ليس عيناً قائمة بنفسها حتى يكون بائناً من الله ولو كان عيناً قائمة بنفسها بئنة من الله لقلنا إنه مخلوق، لكن الكلام صفة للمتكلم به، فإذا كان صفة للمتكلم به وكان من الله كان غير مخلوق لأن صفات الله عزوجل كلها غير مخلوقة. وأيضاً لو كان مخلوقاً لبطل مدلول الأمر والنهي والخبر والاستخبار لأن هذه الصيغ لو كانت مخلوقة لكانت مجرد أشكال خلقت على هذه الصورة لا دلالة لها على معناها كما يكون شكل النجوم والشمس والقمر ونحوها^{٢١}.

ولقد أورد صاحب العقيدة السلفية نصوصاً كثيرة من كلام السلف في هذه المسألة المهمة أذكر بعضاً منها^{٢٢}:

١- عمرو بن دينار، قال: أدركت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة، يقولون: الله الخالق، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، منه خرج وإليه يعود.

٢- قال معاوية بن عمار الدهني: قلت لجعفر - يعني ابن محمد - إنهم يسألون عن القرآن مخلوق هو؟ قال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله.

٣- قال عبد الله بن نافع: كان مالك يقول: كَلَّمَ الله موسى عليه الصلاة والسلام ويقول: القرآن كلام الله ويستفزع قول من يقول: القرآن مخلوق.

٤- سئل سفيان بن عيينة عن القرآن؟ فقال: كلام الله وليس بمخلوق.

٥- قال عبد الله بن المبارك: القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ولا مخلوق.

٦- قال وكيع بن الجراح: القرآن كلام الله عز وجل ليس بالمخلوق.

٧- قال عبد الله بن إدريس: القرآن كلام الله ومن الله وما كان من الله عز وجل فليس بمخلوق.

٨- أبو الوليد الطيالسي: يقول: قال هشام بن عبد الملك: القرآن كلام الله وكلام الله ليس بمخلوق.

²⁰ / الاقتصاد في الاعتقاد - ص ١٣٦.

²¹ / شرح العقيدة الواسطية - م ١ ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

²² / عبد الله الجديع - ص ١٣٨ - ١٤٦.

٩ - ويقول البخاري القرآن كلام الله غير مخلوق .

١٠ - ومما يحسن ذكره هنا ما قاله الإمام أحمد جواباً لسؤال المتوكل عن مسألة القرآن حيث قال: (وقد روي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا رحمهم الله أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق وهو الذي أذهب إليه ، ولست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام في شيءٍ من هذا ، إلا ما كان في كتاب الله عز وجل ، أو في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه أو عن التابعين ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود .

١١ - وعنه قال : لقيت الرجال والعلماء والفقهاء بمكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام والثغور وخراسان فرأيتهم على السنة والجماعة وسألت عنها - يعني هذه اللفظة - الفقهاء ؟ فكل يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود) - والمراد باللفظة في قوله هي : (منه بدأ وإليه يعود) ، لكن ورد في كلامه ما يدل على أنه غير مخلوق .

وقد ساق الإمام اللالكائي في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) القول بذلك عن خمس مئة وخمسين نفساً من علماء الأمة وسلفها ، كلهم يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال : مخلوق ، فهو كافر .

ولم يكتفي السلف بالقول فقط ، بل حتى المناظرات والحوارات استخدموها ، وخير مثالٍ لذلك هو : إلزام الإمام عبد العزيز المكي بشراً المريسي بين يدي المأمون ، بعد أن تكلم معه ملتزماً أن لا يخرج عن نص التتزيل ، وألزمه الحجة ، فقال بشر : يأمير المؤمنين ، ليدع مطالبتي بنص التتزيل ، ويناظرني بغيره ، فإن لم يدع قوله ويرجع عنه ، ويقر بخلق القرآن الساعة وإلا فدمي حلال . قال عبد العزيز : تسألني أم أسالك ؟ فقال بشر : (أسأل) أنت ، وطمع في . فقلت له : يلزمك واحده من ثلاث لا بد منها :^{٢٣}

إما أن تقول : إن الله خلق القرآن وهو عندي أنا كلامه - في نفسه .
أو خلقه قائماً بذاته ونفسه .

أو خلقه في غيره . ؟

قال : أقول : خلقه كما خلق الأشياء كلها . وحاد عن الجواب ، فقال المأمون : اشرح أنت هذه المسألة ، ودع بشراً فقد انقطع .

²³ / شرح الطحاوية في العقيدة السلفية - ص ١٣٣

فقال عبد العزيز : إن قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال ، لأن الله لا يكون محلاً للحوادث المخلوقة ، ولا يكون فيه شيء مخلوق .

وإن قال خلقه في غيره فهو محال أيضاً لأنه يلزم قائله أن يجعل كل كلام خلقه الله في غيره هو كلام الله !

وإن قال : خلقه قائماً بنفسه وذاته ، فهذا محال لا يكون الكلام إلا من متكلم كما لا تكون الإرادة إلا من يريد ولا العلم إلا من عالم ، ولا يعقل كلام قائم بنفسه متكلم بذاته ، فلما استحال من هذه الجهات أن يكون مخلوقاً ، علم أنه صفة لله . (ولقد وردت هذه المناظرة في كتاب الحيدة)

ومن أصول أهل السنة : أن القرآن الكريم كلام الله متزل غير مخلوق وأن من زعم أنه مخلوق فقد كفر .^{٢٤}

ونأتي الآن للرد على الشبه التي استدلت بها :

الرد على شبهته في قوله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) .
الجواب : قوله (محدث) في الأصل من (الحدوث) وهو كون الشيء بعد أن لم يكن والقرآن العظيم حين كان يتزل ، كان كلما نزل منه شيء كان جديداً على الناس ، لم يكونوا علموه من قبل ، فهو محدث بالنسبة إلى الناس ، ألا تراه قال (ما يأتيهم) فهو محدث إليهم حين يأتيهم ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يحدث لنبية ما شاء ، وإن مما أحدث لنبية : أن لا تكلموا في الصلاة) وأمر الله : قوله وكلامه ، وهو غير مخلوق ، محدث بالنسبة إلى العباد ، أي : جديد عليهم ، فليس المحدث هنا هو المخلوق .^{٢٥}

وأذكر هنا كذلك شبهات المعتزلة التي يحتجون بها والرد عليهم .

فللمعتزلة ومن وافقهم في بدعتهم شبهات تعلقوا بها فمن هذه الشبه :

الشبهه الأولى : زعمهم أنه يلزم من إثبات صفة الكلام لله تعالى التشبيه والتجسيم - وهذا يقولونه في سائر الصفات التي ينفونها .

الرد : إن الله تعالى يتكلم بكلام يليق بجلاله ولا يشبه كلامه خلقه كما أخبرنا عن نفسه بقوله (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ويرد عليهم بأن القول في الصفات كالقول في الذات ،

²⁴ / بحوث في عقيدة أهل السنة ، ص ٤٩ .
²⁵ / العقيدة السلفية في كلام رب البرية - ٣٠٩

فإن الله ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات ، فالذات متصفة بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات فيقال لهؤلاء : إذا كنتم تقولون بأن لله ذاتاً حقيقة ثابتة في نفس الأمر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فسمعه وبصره وكلامه ونزوله واستواؤه ثابت في نفس الأمر وهو متصف بصفات الكمال التي لا يشابهه فيها سمع المخلوقين وبصرهم وكلامهم ونزولهم واستواؤهم وبذلك تنفى شبهتهم ويظهر زيفها وقد قال تعالى في سورة يس ٦٥ (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) .

فنحن نؤمن بأنها تتكلم ولا نعلم كيفية تكلمها فإذا كان هذا في مخلوق فكيف بالخالق جل وعلا؟! ٢٦.

الشبهة الثانية : استدلالهم بقوله تعالى (الله خالق كل شيء) الرعد ١٦ ، والقرآن شيء فيدخل في عموم ما خلق الله من الأشياء ! .

الرد : هذا الاحتجاج واضح الفساد فعموم صيغة (كل) ونحوها من صيغ العموم في كل موضع بحسبه ويعرف ذلك بالقرائن .

والمعنى في الآية : الله خالق كل شيء مخلوق وكل موجود سوى الله تعالى فهو مخلوق ولا يدخل في هذا الخالق سبحانه وتعالى والله سبحانه هو الموصوف بصفات الكمال وصفاته ملازمة لذاته المقدسة لا يتصور انفصال صفاته عنه .

ومما يوضح ذلك قوله تعالى:(تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) الأحقاف ٢٥ ، ومساكنهم شيء ولم تدخل في عموم كل شيء دمرته الرياح ، فالمراد واضح وهو أن الرياح تدمر كل شيء يقبل التدمير بها عادة وما يستحق التدمير وهكذا قوله إخباراً عن بلقيس (وأوتيت من كل شيء) النمل ٢٣ ، أي من كل شيء يحتاج إليه الملوك . ٢٧

الشبهة الثالثة : استدلالهم بقوله تعالى (إنا جعلناه قرآناً عربياً) الزخرف ٣ .

الرد : قال شارح الطحاوية : ما أفسده من استدلال ! فإن (جعل) إذا كان بمعنى خلق يتعدى إلى مفعول واحد كقوله تعالى (وجعل الظلمات والنور) وقوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) ، وإذا تعدى إلى مفعولين لم يكن بمعنى خلق ، قال تعالى (ولا تنقصوا

²⁶ / خلق أفعال العباد - البخاري - تحقيق / فهد ن سليمان الفهيد - الجزء الأول - دار أطلس الخضراء - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ

ص ٢١٤

²⁷ / المصدر السابق - ص ٢١٦

الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) النحل ٩١ وقال تعالى (ولا تجعلوا الله عرضةً
لأيمانكم) القرة ٢٢٤ وقال تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) الزخرف ١٩ ،
ونظائره كثيرة . فكذا قوله تعالى (إنا جعلناه قرآناً عربياً) .
فيكون معنى قوله تعالى (إنا جعلناه قرآناً عربياً) . بمعنى : صيرناه وبيّناه ونحوه .
قال شيخ الإسلام : (جعلناه قرآناً عربياً) أي صيرناه عربياً لأنه قد كان قادراً على أن يتزلهج عجمياً
، فلما أنزله عربياً كان قد جعله عربياً دون عجمي . وهذه المسألة من أصول الإيمان
والسنة التي فارقوا بها الجهمية من المعتزلة والفلاسفة ونحوهم . ٢٨
وختاماً : كل تلك الأدلة التي قمنا بذكره من القرآن والسنة والعقل وكلام السلف لتدل دلالة
واضحة أن القرآن كلام الله تكلم به حقيقة كيف شاء وأنه منزل من عنده غير مخلوق ، وأن هذا
القول هو قول السلف الذين كان منهجهم واضح في التمسك بمنهج الكتاب والسنة والرد على
المخالفين . ومن هولاء المخالفين المعتزلة والذي كان كتاب القاضي عبد الجبار نموذجاً لذلك .

المراجع :

- ١- الاقتصاد في الاعتقاد - تقي الدين عبد الغنى المقدسي - مكتبة العلوم والحكمة - المدينة النبوية - الطبعة الثالثة - ١٤٢٣هـ .
- ٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة - عبيد الله بن محمد بن بطة - دار الراهة - الرياض - الطبعة الثانية - ١٤١٨هـ .
- ٣- العقيدة السلفية في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية - عبدالله بن يوسف الجديع - دار الإمام مالك - دار الصمعي - الرياض - الطبعة الثانية - ١٤١٦هـ .
- ٤- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - بن قيم الجوزية - دار عالم الفوائد - مكة المكرمة - الطبعة الأولى - ١٤٢٨هـ .
- ٥- بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية المعاصرة منها - د/ ناصر العقل - دار العاصمة - الرياض - الطبعة الثانية - ١٤١٩هـ .
- ٦- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية - أبي العز الحنفي - تحقيق / أحمد شاكر - وزارة الشؤون الإسلامية - ١٤١٨هـ .
- ٧- شرح العقيدة الواسطية - الشيخ / محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله - دار بن الجوزي - الدمام - الطبعة الثانية - ١٤١٥هـ .
- ٨- شرح العقيدة الواسطية - د / صالح الفوزان - رئاسة إدارة البحوث العلمية - الطبعة السادسة - ١٤٢٠هـ .
- ٩- عقيدة المؤمن - الشيخ / أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الرابعة - ١٤١٩هـ .
- ١٠- مجموع فتاوى بن تيمية - دار عالم الكتب - الرياض - ١٤١٢هـ .
- ١١- مختصر الصواعق المرسله - بن قيم الجوزية - رئاسة إدارة البحوث العلمية - الرياض

